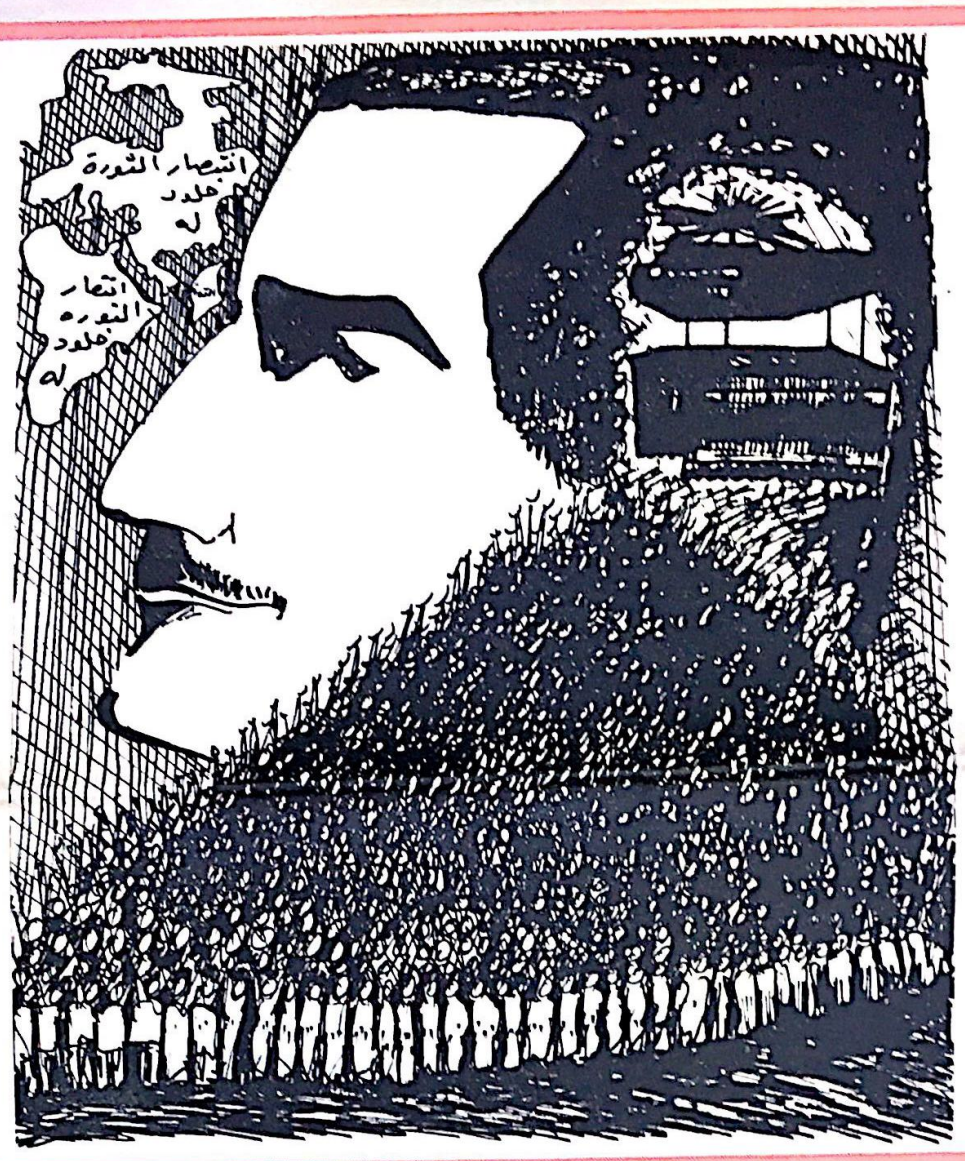

بريشة : عارف الريس

العدد

دموع الملك !

ذكرت وكالات الانباء ، ان حسين ، ملك الاردن ، اغمي عليه ، عندما كان يسير في جنازة الفقيد عبد الناصر ، بعد ان كان قد اجهش بالبكاء .

والناس يذكرون ان حسين ، ملك الاردن ، كان من اول من بعثوا برقيات التعزية الى السيد انور السادات ، وكانت البرقية تختلف عن سواها ، في الطول والمشاعر والعواطف والذكريات والبلاغة ، وايات القرآن الكريم

والناس يذكرون ان الحسين عندما بعث برقية التعزية ، كان لا يزال في بزته العسكرية ، التي لم يخلعها منذ شكل حكومته الفاشية ، ومنذ امر نفرا من القطيع لكي ينزل « بدبابات الجنزير » ، لتسحق من ..؟ لتسحق « شعبه العزيز » .

والناس لا يزالون يذكرون ان حسين ، ملك الاردن ابـاه ، صليل عبد الله الذي سقط صريعا في المسجد الاقصى ، هو اول من اطلق العبارة الطيبة الذكر .. « كلنا فدائيون » .

ترى .. من ظل يصدق بعد ، ان وقتنا يحتمل كل هذه المفارقات ؟.

ومن ظل يصدق ان هذا الذي اسمه ملك الاردن ، يمكن ان تهتز مشاعره لفقد قائد وطني . بينما كان ، قد خرج للتو ، ملوثا بدماء آلاف والاف من ابناء شعبنا الطيب العظيم .

قبل سنوات ، عندما تلقى حسين خبر وفاة عبد السلام عارف ، ذهب الى العقبة ، وتزلج ساعات وساعات على الماء ومنع ان تكتب كلمة عن الفقيد .

واليوم ، وبعد ان تغيرت الظروف والاحوال ، يحاول الملك ، وفي سبيل مكاسب سياسية مفضوحة ولن تتحقق ، ان يهزأ بمشاعر وولاءات الجماهير في الاردن والارض المحتلة .

لكن الجماهير كانت قد قالت كلمتها منذ غاب عبد الناصر : « مصائبنا كلها بدمتك يا حسين .. » .

ولن يقف في وجه الكلمة السيف ، احد .

ان الجماهير تتساءل : الم يملأ الملك ، وزبانيته ، بالدماء والجثث وعمليات الافناء القلب الكبير الشعب للرجل الكبير العملاق ، وجعلوا اللحظات ، والنبضات ، عبئا ثقيلا على الفقيد العملاق ؟

بالطبع ، لا احد يعترض على المشيئة ، ولا احد يستطيع ان يؤخر او يقدم حين تجيء الساعة ولكن الايام السبعة الاخيرة التي عاشها الرجل العظيم في القاهرة اشرعها الملك وتلامذته الفاشي بالمرارة .

« اننا في سباق مع الموت » هذا ما كان يقوله « الرئيس » ولو شئنا توضيح هذه العبارة لقلنا : « اننا في سباق مع هؤلاء الفاشست ، ادوات الموت الحمقاء » !

هذا ما فعله صاحب الجلالة .

وهذه كانت اخر صنائعه ..

اما البكاء ، اما الافعاء ، اما هذا الصخب في المسرحيات ، فلم يعد لينطلي على احد !

موسكو تحذر من أي تدخل بالاردن

وتقول : اسهمنا في الحيلولة دون محاولات افناء وحدات المقاومة

موسكو – ٢ – رويتر : ذكرت وكالة انباء « تاس » السوفياتية الرسمية ان المستر ليونيد بريجنيف زعيم الحزب الشيوعي حذر اليوم من ان اي تدخل عسكري اجنبي في احداث الاردن لا يمكن تبريره باي شكل من الاشكال » .

واضاف يقول : « لقد حاولنا المساهمة بكل الوسائل لانهاء الاقتتال بين الاخوة في الاردن ولوضع حد لابادة وحدات حركة المقاومة الفلسطينية » .

وقال : « لقد امنا وما زلنا نؤمن بان اي تدخل عسكري اجنبي في احداث الاردن امر لا يمكن تبريره او التغاضي عنه ابدا ، وسنواصل تقديم كل عون لنضال العرب العادل من اجل تحرير بلادهم التي استولى عليها المعتدون واقامة سلام دائم في الشرق الاوسط » .

ضربت مهمة يارينغ

تل ابيب

وقال المستر بريجنيف ان حكام تل ابيب هم المسؤولون عن تخريب المحادثات بين الجمهورية العربية المتحدة والاردن واسرائيل عن طريق الدكتور غونار يارينغ مبعوث السلام الدولي

واشار الى ان حكام تل ابيب يفعلون كل ما في وسعهم لاحباط مهمة يارينغ وذلك بدعم من الحكومة الاميركية .

وقال « ان الحكومة الاميركية تواصل التآمر مع المعتدين الاسرائيليين وهي في الواقع تشجع سياستهم الهادفة الى احباط المحادثات وهي حتى ترسل مزيدا من الاسلحة الهجومية من اجل هجمات اسرائيلية جديدة على جيرانها » .

واشار الزعيم السوفياتي باسف الى احداث الاردن وقال ان الاشتباكات الدامية هناك « سببت اذى خطيرا نسبيا للهدف المشترك للشعوب العربية بما في ذلك الشعب الفلسطيني » .

وقال « ان مثل هذا الاقتتال بين الاشقاء كارثة حقا ، ولقد كان الاسرائيليون يراقبون هذا الاقتتال وهم يفركون ايديهم فرحا بينما استخدمه الامبرياليون كحجة لتحريك قواتهم والتدخل في شؤون العرب

برقيات تعزية بعبد الناصر

برقية من برج البراجنة

● تلقت الهدف برقيتا العزاء التاليتين :

« سمعنا ولم نصدق ، عبد الناصر يموت ؟ لا . الابطال لا تموت ، الابطال فوق الرجال ، وعبد الناصر بين هؤلاء . لانه فكرة ، والفكر باق ، والى جنات الخلد يا بطل الابطال » .

برج البراجنة – عن الجماهير المحتشدة في حفل تأبين الرئيس جمال عبد الناصر بتاريخ ١٩٧٠/٩/٣٠ :

حسين علي ناصر رئيس البلدية ، فؤاد زكريا الحركة رئيس النادي الثقافي الاجتماعي وعضو الاتحاد الاشتراكي العربي ، محمد سعيد السباعي وخضر ديب سليم عضوا الاتحاد الاشتراكي العربي وعضوا البلدية والنادي ، فصائل المقاومة في برج البراجنة .

وبرقية من بدنايل

● زخم الف عام من اماني العرب انجبت عبد الناصر قائدا عربيا رسم لامته وللعالم باسره ابعاد النضال في سبيل العدل والحرية ، وطرح امام الضمير العالمي حق الشعوب في تقرير مصيرها ، وكانت كلماته في المحافل الدولية منارة تشع على العالم نورا وهداية . تدحر جيوش الاستعمار والصهيونية وتدك معاقل الامبريالية والرجعية . دخلت الى اعماق الانسان العربي فغمرت وجوده وكيانه ، وعاشت في دمه وقلبه ولسانه ، حيث فدائيا من عبد الناصر يكافح في سبيل الاهداف والمبادىء التي اكدها الرائد البطل في نضاله وجهاده واستشهاده .

مات عبد الناصر الجسد اما روحه فحية وهاجة تجمع العربي الذي فيه شيء منه ، الى اخيه العربي ، وتلتحم المبادىء لتنجب قائدا يحمل ويمخر فيها عباب اليوم رغم الاعاصير آلام امته ليحضن رسالة الثورة ، الى الشاطىء الامين .

عن اهالي بدنايل وآل حيدر :

رئيس بلدية بدنايل مصطفى حيدر
مختار بدنايل عباس حيدر .

الكتاب والمؤرخون يجرون تقييما أوليا للمرحلة التي انتهت بوفاة ناصر

• انور عبد الملك : عرف عبد الناصر كيف يحرث بقوة ويؤسس المستقبل
• مكسيم رودنسون : كان عبد الناصر يجسد المثل العليا الشعبية

فيما يلي عرض دون تعليق لآراء مختلفة ، تاريخية وسياسية ، حول وفاة الرئيس جمال عبد الناصر التي رسمت حدا قال المعلقون انه قاطع بين مرحلة واخرى .
وكتب انور عبد الملك ، اليساري المصري المعروف الذي يعيش منذ فترة طويلة في باريس ، التقييم التالي للمرحلة التي انتهت بوفاة الرئيس عبد الناصر :

« ابعد من الحدث المؤلم الحزين ، سيحفظ التاريخ منه ، مع محمد علي ، احد خالقي مصر الحديثة [illegible] الشعب ، ابن ذلك « البوسطجي » الفلاح المتواضع الاصل ، الذي جاء الى المدينة واصبح ، في القهر وفي النصر ، منقذ مصر الناهضة .

منذ ٣٥ سنة ، في شهر ايلول من العام ١٩٣٥ كان يقول لاحد رفاق الدراسة : « يبدو لي ان الوطن يحتضر . الياس كبير ، من يستطيع ان ينزله ؟ الحكم في مصر قائم على الفساد والمنفعة ، من يستطيع ان يبدله ؟ والدستور معلق وسوف يعلنون الحماية ، فمن يستطيع ان يقول للاستعمار : قف هنالك ! ابن وطنية عام ١٩١٩ ؟ اين الرجال المستعدون للتضحية بانفسهم من اجل تراب الوطن المقدس ؟ اين الذي يستطيع اعادة صنع البلاد بحيث تتمكن مصر من التغلب على ضعفها ومذلتها وتعود الى الحياة الحرة المستقلة ؟ اين الكرامة ؟ اين الوطنية ؟ اين ذلك الشيء الذي يسمونه حيوية الشباب ؟ لقد قال مصطفى كمال : « فليتنقل قلبي من اليسار الى اليمين ، ولتهتز الاهرام ، وليغير النيل مجراه ، اما انا فلن اغير مبدئي مطلقا » . ان كل ما جرى حتى الان ليس سوى مقدمة لعمل ضخم اكثر اهمية » .

وبعد ثلاث سنوات من حرب حزيران ١٩٦٧ ، في ايلول من العام ١٩٧٠ ، كان يقول لبعض الشباب في محيطه :

« يجب ان اخرج البلاد من الازمة التي هي فيها ، بعد ذلك امشي » .

وبين هذين القولين ٣٥ عاما ، هي حياة وموت [illegible] الجيل من شعب مصر الذي على موعد مع القدر » .

اكتب هذه الاسطر عند ساعة انبلاج فجر اول يوم تستيقظ مصر وتستيقظ ابناؤها وبناتها ويفكرون بطريق لن يستجيب فيه للنداء ، (بعد ١٨ عاما من النور والظلام ، من الهزائم والانتصارات) الرجل الطويل القامة ، الذي هو الاول بين ابناء مصر ، زعيم الثورة الوطنية المصرية اكثر منه رئيس دولتها .

التاريخ سيحدد ماذا فعل عبد الناصر لبلده . سيقول كم ان مشروع تحطيم سيطرة الاستعمار ما كان يستطيع ان يسابر الصراع ضد التنظيمات الشعبية ذات الطموح الثوري ، سيقول ان التوازن بين المجرى العام للاستقلال والتقدم الوطني وبين القاعدة الاشتراكية للسلطة السياسية لا يمكن ان يكون عمل السلطة الفردية ، بل نتيجة لتفاعل الجماهير والشعب العامل . سيقول ان ثورة كانت تهدف الى نهضة اصيلة ، تفرض وجود رؤية للثقافة ، صورة عن الانسان ، مشروع حضارة الا انها كانت كلها قائمة .

لكن ، فوق كل هذه التناقضات وكثير غيرها عرف جمال عبد الناصر كيف يحرث بقوة ، وكيف يشيد ويؤسس المستقبل ، وكيف يرسم اتجاها للاستقلال الوطني وللبنيان الاقتصادي والتقدم الاجتماعي هو اكثر الاتجاهات تقدما في مجموع بلدان القارات الثلاث التي لم تتخذ اتجاه الاشتراكية الماركسية » .

مكسيم رودنسون : ناصر جسد المثل الشعبية

وكتب المستشرق الفرنسي الشهير مكسيم رودنسون ، المعروف باطلاعه على الشؤون العربية ، التحليل التالي :

« كثيرون تمنوا الموت لعبد الناصر . منهم العملاء الامريكيون ، والاسرائيليون والاشتراكيون المزيفون والجنرالات الفرنسيون ، والاخوان المسلمون ، وغيرهم ممن سيكشف عنهم التاريخ .

وانا واثق ان بعضهم احتفلوا بموته بمن فيهم الاخوان ، برغم الخطر الفرائي لذلك ، لكن كثيرين لم يدركوا ابدا ان قتل عبد الناصر لا يعني قتل الناصرية . واذا كان عبد الناصر مكروها فلانه كان يجسد المثل العليا لشعبه . وعلى عكس الاعتقاد السائد بان اي حاكم عربي لا يستطيع التملص من النزاع مع اسرائيل ، فان عبد الناصر كان دائما ياتي بالا جهده في كل مرحلة من اجل ضبط النفس والحد من التطرف .

لكن ماذا لو ان الناصرية ماتت ايضا ؟ وحده المستقبل سيقول لنا ذلك .

ان الرجعيين لن يلبثوا ان يترحموا على هذا الغياب الذي تمنوه طويلا .

والثوريون ؟

هل ان البديل عن الناصرية الذي يطرحونه هو حقا من اجل الثورة الجذرية ؟

وهل ان العالم العربي ناضج لتقبل الثورة الجذرية ؟

والدول الكبرى هل تتيح لهذه الثورة ان تكتمل ؟

في حزيران من العام ١٩٦٧ ، شعر الشعب المصري بفقد فقدان زعيم يوفر له الاطمئنان . وهذا القلق سيحضر اليوم قلوب عدد كبير من العرب يقفون على حافة هاوية المستقبل الذي لا يمكن استطلاع اعماقها . والعالم العربي يشكل اليوم عنصرا رئيسيا في عالمنا . لنترك لمحترفي السياسة اطمئنانهم الى معرفة سبل المستقبل ولنفهم بان هذه السبل ستكون مفروشة بالرياحين ، كما يرهن لهم انبياؤهم . لكن قليلا من التواضع يوحي بكثير من القلق .

وحدة الحدث سيقول لنا ما اذا كانت الناصرية قد ماتت مع موت عبد الناصر ، ام اذا كانت ستستمر دونه تتخللها احيانا بعض المواقف الدموية ، لكنها تحافظ دائما على جوهر ما كان يريد عبد الناصر المحافظة عليه ، على الاقل ، في مرحلة تاريخية معينة لان الناصرية قد انتجت وستنتج ايضا من يعمل على دفنها . لكن التطور يمكن ان يكون هادئا وتدريجيا ، او ان موت الزعيم المصري يعجل بحصول الانفجار الذي سماه كثيرون من صميم قلوبهم والذي يسمر آخرين بانوا ممزقين بين الترف من الوضع الراهن والخوف من مستقبل اسود .

ان الاقدار تقف على حافة الحفرة التي يلقى فيها بالرجال العظام كالاخرين ، تقف وتتردد » .

بروز النضال الفلسطيني

وعلى صعيد سياسي قالت صحيفة (الدايلي تلغراف » امس في مقال افتتاحي ان وفاة الرئيس عبد الناصر كانت بمثابة نهاية مرحلة وبداية مرحلة اخرى في الشرق الاوسط .

وقالت الصحيفة ان الزعامة العربية لا بد وان تتحول بشكل بارز نحو الفلسطينيين .

واضافت تقول : « ان مزيدا من البروز للفلسطينيين قد يكون له فوائده وخاصة لاسرائيل اذ ان النزاع العربي – الاسرائيلي هو في الاساس نزاع بين الفلسطينيين والاسرائيليين حول من منهم يجب ان يسكن في بقعة واحدة من الارض » .

وقالت « ان ما من تسوية عربية – اسرائيلية سيكتب لها البقاء الا اذا اشتملت على قرار لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين » .

واشارت الى « ان بروزهم بشكل متزايد الى ذهاب الرئيس عبد الناصر سيدفع اسرائيل الى التركيز اكثر على حاجاتهم وامانيهم المشروعة » .

فاشست عمان – تتمة

[illegible] الثاني ، هو نفسه الذي يتحدث لسان وزير اعلامه الامعة ، في محاولة للتفريق بين من يسميهم « معتدلين » من يسميهم « متطرفين » متجاهلا الهدف المشترك والهدف الموحد لكل اطراف الحركة الوطنية الفلسطينية .

طوقان : ضد الجيش ايضا !

هذا ، وتسبب « الفيطارو » ايضا اسئلة قوله انه صباح امس الاول ، ٣ ايلول ، استقبل رئيس الحكومة الجديد احمد طوقان احد سفراء دول الفرنسة في مقر هيئة الاركان ، [illegible] بنعقد مجلس الوزراء في عمان ، [illegible] له « انه يفهم من اتفاق نهار [illegible] ان على الفدائيين الانسحاب [illegible] الجبهة ، وانه يفهم ايضا ان [illegible] الاتفاق يعني ضرورة نزع السلاح من الجيش الشعبية التي سلحتها [illegible] المقاومة في المدن والقرى » ! [illegible] يعتقد ارباب النظام الملكي انه [illegible] الوسيلة سيمكنهم من تصفية [illegible] المقاومة بالتدريج ، والقضاء [illegible] جزء منها بين جدار النظام [illegible] وبين جدار القوات الاسرائيلية [illegible] الجزء الباقي منها في المدن [illegible] الاردنية بعد تجريدها من [illegible] .

[illegible] المقاومة عازمة على احباط [illegible] المؤامرة وايقاع النظام الفاشي [illegible] مؤامراته .

وكالات الانباء

هذا ، وقد بدأت الامور « تعود الى طبيعتها » (على حد تعبير هيئة الرقابة العربية) في شمال الاردن حيث جرى امس توقيع اتفاقية في احد اقبية الرمثا .

ولعب ضباط هيئة الرقابة العربية دورا كبيرا في تهدئة الوضع بعد ان جاءوا من عمان للسعي الى تطبيق بنود اتفاق القاهرة الذي وقع بين الملك حسين والسيد ياسر عرفات .

وقال السيد الادغم في بيان اذيع من راديو عمان ان الهدوء يخيم على عمان وعلى جميع انحاء الاردن .

وقال ان المرحلة الاولى من الاتفاق التي تنص على انسحاب قوات الجيش والفدائيين من عمان نفذت بشكل مرض .

واضاف يقول ان المرحلة الثانية التي تنص على عودة الجنود الى ثكناتهم والفدائيين الى « مواقعهم الطبيعية » ستبدأ خلال بضعة ايام .

ويتوقع عودة العديد من الاردنيين الذين هربوا الى سوريا ولبنان خلال القتال او قبله الى مدنهم بعد هدوء الحالة .

ويتوقع ان يعيد الاردن فتح حدوده مع سوريا قريبا ، كما اعلن المشير حاسي المجالي الحاكم العسكري العام في بيان اذيع من راديو عمان انه اصبح الان في وسع الاردنيين « تقديم طلبات » للسفر الى الخارج .

كوسيغين يجري محادثات – تتمة

يرغب في السعي لتحقيق تسوية في الشرق الاوسط .

تجميد يارينغ

وفي الامم المتحدة قالت مصادر دبلوماسية اليوم ان مهمة الدكتور يارينغ مبعوث السلام للشرق الاوسط ستعلق رسميا مرة اخرى .

وسيعود الدكتور غونار يارينغ الى موسكو حيث يتولى منصب سفير للسويد .

ويعتبر هذا التطور خطيرا جدا في نطاق المساعي التي تبذل منذ حوالي شهرين للوصول الى تسوية سلمية بناء على مقترحات روجرز .

وكان قد اعيد احياء مهمة الدكتور يارينغ رسميا من قبل يوثانت السكرتير العام للامم المتحدة في السابع من آب الماضي عندما وافقت مصر والاردن واسرائيل على التقيد بوقف اطلاق نار مدته ٩٠ يوما بغية اجراء محادثات سلام غير مباشرة وفقا لاقتراح الولايات المتحدة .

شكوى اسرائيلية

وفي تل ابيب اتهمت اسرائيل مصر مرة اخرى اليوم بانتهاك وقف اطلاق النار وذلك بتقوية شبكة صواريخها في « منطقة تجميد الاوضاع » في قناة السويس .

وهذه اول شكوى من نوعها تقدمها اسرائيل ضد مصر منذ وفاة الرئيس جمال عبد الناصر .

وقالت التهمة وهي العشرون منذ بدء وقف اطلاق النار قبل حوالي شهرين انه بناء على المعلومات الموجودة في حوزة الجيش الاسرائيلي فان اعمال الانشاء والاعمال التمهيدية الاخرى المتعلقة بقواعد الصواريخ التي تنطلق من الارض الى الجو كانت مستمرة في منطقة تجميد الاوضاع العسكرية حتى يوم امس اي بعد ثلاثة ايام من وفاة الرئيس عبد الناصر .

وقالت ان العمل يتقدم في قواعد ومواقع اخرى تقع في قطاع يمتد قربا الى مسافة ٣٠ كيلومترا من القناة وذلك ضمن منطقة تجميد الاوضاع العسكرية .

وقد رفضت اسرائيل استئناف اشتراكها في محادثات الشرق الاوسط حتى يتوقف ما ذكر من انتهاكات وتسحب الصواريخ وتلغى القواعد الجديدة .